على ما يجري به مضارعه ويحتمل أن يكون مهموزا من قوله قرأنا بمعنى تلونا
أو من قرأتك السلام ثم خففت الهمزة إذ أراد قرأنا ثم أبدلها وقرأنا أصلها أقرأنا فيكون
أيضا من فعل بفتح العين والمضارع يفعل والأمر منه مبني على السكون وعلى
هذا الأخير يجيء ما ثعلب في فصيحه في باب ما يقال بالهمز قال تقول اقرأ على
فلان السلام وعلى ذلك نظم ما لابن المرحل قال ص

تدبر قرأته واقرأ على ✤ فلان السلام لا تقل اقره

وكذلك حكاه القاضي عياض رضي الله عنه في إكماله للمعلم على قوله
عليه السلام جبريل يقرأ عليك السلام قال ويقال أيضا تقول
أقرأته السلام وهما لغتان وقال ابن هشام اللخمي في شرح الفصيح
عند قول ثعلب اقرأ على فلان السلام أصل قرأت جمعت وهو متعد
إلى مفعولين الأول بنفسه والثاني بعلى وحكى عن الأخفش جواز تعديه
إليهما بنفسه قال وأنكر ذلك الزبيدي في كتاب لحن العامة له فقال والصحيح
جواز الوجهين قلت ما للزبيدي خصه الجمع بقرأتك كما خصص
ابن هشام بقرأت ويشهد لما قاله الزبيدي ما حكي عن الشافعي رضي الله
عنه أن الماء الذي لا يطهر ويعني من قريتها الماء في الحوض وأنكر ذلك عليه
ابن داوود قال ابن [illegible] اللغة مثل علم ابن داوود ومعنى
الشافعي لعربي مكانه في [illegible] هشام قرأت بمعنى تلوت
فكان الغالب إذا قال اقرأ [illegible] أنه يقول اتل عليه سلامي
أو قص عليه سلامي وسمي [illegible] الجمع ويحتمل قول الناظم
وأقر من المهموز فتكون [illegible] وبني على حذف الهمزة على لغة
من يعامل المهموز في حالة جزمه معاملة المعتل كقول الشاعر ص

جري متى يظلم يعاقب بظلمه ✤ سريعا وإلا يبد بالظلم يظلم

شاهده يبد وأصله يبدأ بالهمز فحذفه على أن يكون علامة جزمه

٨

السكون لأنه عامله معاملة المعتل وكان علامة جزمه حذف الياء في
حذف الهمز والله أعلم قوله السلام هو التحية ومعناه الدعاء بالسلامة
من الآفات والسلامة قوله من سلم المسلم هو شجر ذو شوك كالعضاه وأم
غيلان وغيرهما ومعنى البيتين أن الناظم رحمه الله حمل السلام
على هذه المواضع المذكورة سلامه على من بها من الجيران وكنى بها عن
أحبابه والناس في هذا الشأن على قسمين فمنهم من يفصح بذكر
أحبابه وأهل مودته ومنهم من يكني عنهم ولا يفصح بذكرهم بل
يستغني بذكرهم ويكني عنهم بالمواضع والأشجار ونحو ذلك مما تقدم ذكره
ومنه قول الشاعر

ألا يا نخلة من ذات عرق ✤ عليك ورحمة الله السلام

ومنه قول الآخر

أغض العيون إذا ما بدونا ✤ وأعني إذا قيل لي سمها

الإعراب قوله إن حيينا إن حرف شرط وأصلها أن
تستعمل في المشكوك ولا يعلق عليها غيره كقولك إن يقم زيد يقم عمرو ولا
تدخل إلا على مستقبل إما لفظا ومعنى وإما معنى ولا تستعمل مع المحقق فلا
يقال إن غربت الشمس أتيتك لأن غروب الشمس محقق الوقوع وحينئذ
إذا فإنها تستعمل مع المحقق يقال إذا غربت الشمس أتيتك وإن جاء في كلام
العرب دخول إن على المحقق كقوله تعالى إن كنتم أحياء تعيدون وقوله تعالى
وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فالجواب ما قاله الصبيبي في
تبصرته أنه من باب وضع الحرف مكان غيره أو ما قاله شهاب الدين القرافي في
قواعده أن الخصائص اللفظية لا تدخل في أوضاع العربية لأن أوضاع
العربية مبنية على خصائص الخلق والله تعالى أنزل القرآن بلغة العرب وعلى
سننهم وكل ما كان على قاعدة العرب حسن إنزاله في القرآن على ذلك الوجه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)